

## بيان صحفي

### دعوة حل الدولتين لفلسطين

#### «لا يُلْدُغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ»

#### نداء إلى أمة الإسلام

إن المأساة الجارية في غزة، وفي سائر أرض فلسطين المباركة، تمثل مرآة تعكس عزة وكرامة وتضحية الأمة، كما تعكس الجراح العميق التي أصيبت بها الأمة منذ فقدانها لدرعها الواقي؛ الخلافة.

إنها مرآة تكشف النفاق الفاضح والمعايير المزدوجة للقوى الاستعمارية، وتفضح عداءها العميق للإسلام. لقد أظهر القانون الدولي ومؤسساته حقيقتهما بأنهما عاجزان بلا قيمة، وخاضعن بالكامل لأجندة تلك القوى. كما كشفت غزة بوضوح مؤلم خيانة حكام المسلمين في أرجاء العالم، فبدلاً من الدفاع عن فلسطين، اصطفوا مع أسيادهم المستعمرين يكيلون جيوش المسلمين، ويقمعون مطالب الشعوب بفتح الحدود، ويحرسون كيان يهود وهو يواصل جرائمه من إبادة وتجويع.

ومع ذلك، فقد صمد أهل غزة في أصعب الظروف، ورفضوا الاستسلام. ولم تصمت الأمة، بل جسدت قول النبي ﷺ: «مَثُلُ الْمُؤْمِنِ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاهُمْ وَتَعَاوْنَهُمْ مَثُلُ الْجَسَدِ إِذَا اسْتَكَى مِنْهُ عُضُوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى». رواه البخاري ومسلم

#### الفخ الاستعماري المسمى بحل الدولتين

في هذه اللحظة الحرجة، تعود القوى الاستعمارية نفسها التي زرعت كيان يهود لتسويقه ما تسميه "الحل" بإقامة دولة فلسطينية إلى جانبه، حيث أعلنت فرنسا وبريطانيا وأستراليا وغيرها مؤخراً دعمها لهذا المخطط.

لكن هذه هي الدول نفسها التي أنشأت كيان يهود وسلحته ومولته وحمته منذ نشأته، وما زالت توفر له الغطاء الدبلوماسي، وتزوذه بالسلاح والمال الذي يمكنه من جرائمه. فعلى الأمة أن تبقى يقطة ولا تقع في فخ اليأس والإلحاد الذي يدفعها لتقبل حل استعماري يمنحها راحة مؤقتة، بينما يظل الكيان الغاصب قابضاً على الأرض المباركة. وقد حذرنا النبي ﷺ قائلاً: «لا يُلْدُغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» رواه البخاري

إن الاعتقاد بأن دعواتهم لحل الدولتين بداعي الحررص على الفلسطينيين سذاجة خطيرة. فدواعهم سياسية بحتة، هدفها امتصاص الغضب الشعبي المتزايد تجاه تواطئهم في جرائم الحرب، والحفاظ على مصالحهم الاستراتيجية في المنطقة. هذه هي السياسة العلمانية في أبشع صورها: قذرة، فاسدة، وغير إنسانية.

#### لماذا حل الدولتين ليس حلّاً؟

إن خطة الدولتين لا تحرر فلسطين، بل ترسّخ الاحتلال. فهي تمنح الشرعية لكيان يهود، وتؤمن وجوده، مقابل سلطة فلسطينية عاجزة بلا سيادة حقيقة؛ أي تعيد إنتاج الوضع القائم.

في ظل هذا الترتيب، سيحتفظ يهود بالسيطرة على الحدود والموارد وحركة الناس، وسيستمر في تلقي الدعم العسكري والمالي من القوى الاستعمارية، مع قيام الدول العربية بدور الحراس لأمنه. كما تتيح هذه الخطة للقوى الاستعمارية والدول العربية فرصةً لغسل أيديهم الملطخة بالدماء والجرائم.

وخلف هذا الواقع الجيوسياسي، فإن هذا المشروع يخدم هدفاً آخر خطيراً وهو ترسيخ ثقافة الواقعية والانهزامية داخل الأمة، ويدرب الأجيال المتعاقبة على قبول التنازلات الجزئية، ما يشجع أعداء الإسلام على المطالبة بالمزيد، ويصرف الأمة عن الطريق الوحيد للتحرير.

### رؤية إسلامية واضحة

يقول الله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا عَذُُوي وَعَذُُوكُمْ أُولَئِءِ الْمُكَفِّرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءُكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاَنَا﴾.

ومع استمرار يقطة الأمة، علينا أن نصمد ولا نضعف أو نساوم أو نسير في خطوات الواقعية التي تطيل أمد المعاناة، ولو كانت النيات ملخصة للتخفيف عن الناس.

قال الله ﷺ: ﴿وَلَا تُبَسِّوَا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْثُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَهُنُوا وَلَا تَحْزُنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنُ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾.

إن حل الدولتين باطل، لا يحقق تحريراً ولا كرامة، بل يرسخ الخضوع في ظل نظام استعماري مفروض، ويجب على الأمة أن ترفضه رفضاً قاطعاً.

إن واجبنا لا يقتصر على مقاومة ظلم كيان يهود، بل يشمل العمل للتحرير الشامل لفلسطين. وهذا يتطلب أكثر من المظاهرات أو المفاوضات؛ يتطلب تحريك جيوش المسلمين وإقامة الخلافة على منهاج النبوة.

إن الخلافة ليست مثالاً نظرياً، بل نظام مجرّب عاش في ظله المسلمون والنصارى واليهود بأمان وعدل وسلام. وهي الإطار الوحيد القادر على إنهاء الاحتلال، وتوحيد الأمة، وإزالة الوجود الاستعماري من بلادنا.

إن حل الدولتين فحّ يهدف إلى تهيئة الأمة وضمان بقاء المشروع الصهيوني. وردننا يجب أن يكون واضحاً وحاسماً: رفض هذا الحل الباطل، والالتزام بالطريق الوحيد الذي يضمن التحرير؛ إقامة الخلافة، وتسيير موارد الأمة لتحرير فلسطين كاملة.

وسيسجل التاريخ إن كنّا ثابتين على الحق أم أننا خضعنا للتنازل. نسأل الله ﷺ أن يمنح الأمة بصيرة والوحدة والنصر.

### المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في أمريكا